

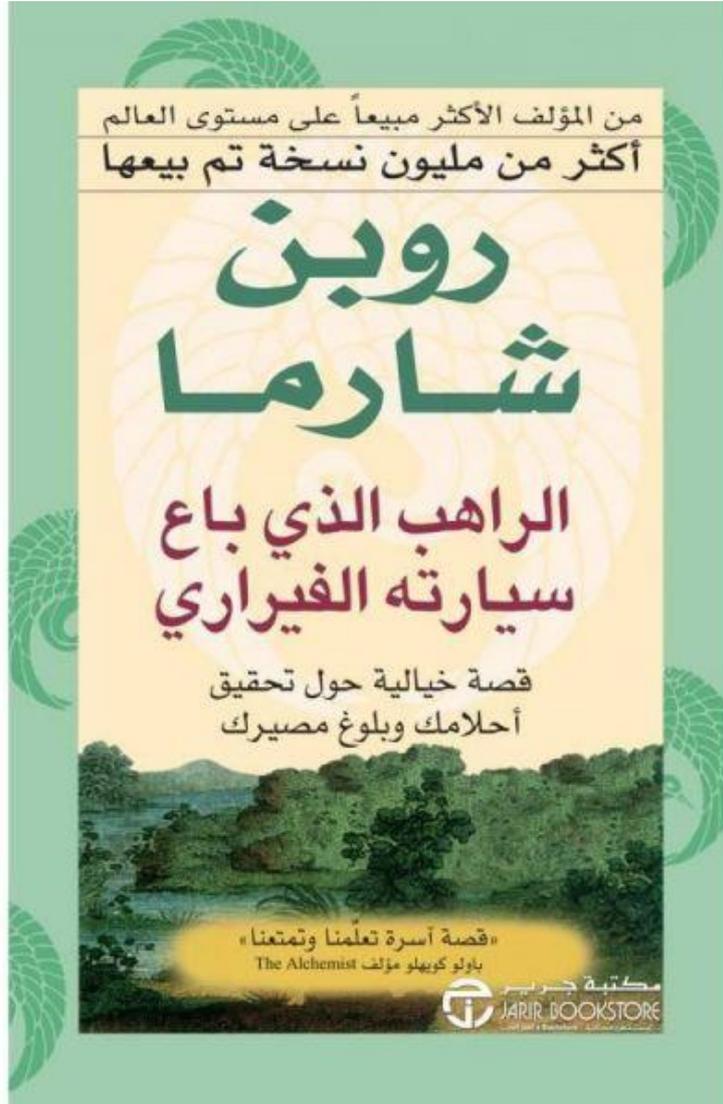
تلخيص كتاب الراهب الذي باع سيارته الفيراري

روبن شارما

إعداد / محمد عطيتو

بطاقة الكتاب :

اسم الكتاب	الراهب الذي باع سيارته الفيراري
المؤلف	روبن شارما
دار	مكتبة جرير
عدد الصفحات	198
تلخيص	محمد عطيتو



النجاح ليس صعباً إلى هذه الدرجة ..

هذه هي الفكرة الرئيسية التي خرجت بها من قراءة كتاب (الراهب الذي باع سيارته الفيرارى) !!

ولكن لماذا هذا الكم الكبير من الكتابات التي تدور حول النجاح فى الحياة (مما يوهمك أن النجاح من الصعوبة بمكان ، وإلا لما كثر الحديث عنه) ، ومع ذلك تجد عدد الناجحين قليل (الناجحين بمفهوم معين للنجاح) ، مما يؤكد صعوبة بلوغ النجاح وبالتالي يتواصل الحديث وتستمر الكتابة عن النجاح .

لقد تأملت كثيراً فى هذه الحلقة المفرغة واكتشفت السبب وراءها والذي أخصه فى عبارة واحدة :

بعدنا عن الإسلام وعدم اتخاذ منهج الإسلام معياراً نقيم به كل شىء فى حياتنا

لعلك اندهشت عزيزى القارىء من هذه الحلقة المفرغة التي ندور فيها والتي ذكرتها لك ، واندهشت أكثر من السبب الذي ذكرته تفسيراً لها ، ولعلك تطالب الآن بالتوضيح ، وها هو التوضيح بين يديك !!..

إن (النجاح فى الحياة) من وجهة النظر الإسلامية له أركان رئيسية ثلاثة :

الأول : الاستعانة بالله والتوكل عليه واحتساب كل عملك عند الله .

الثانى : التقليل من التنظير والإكثار من السعى والتطبيق ، والصبر على ذلك .

الثالث : تصحيح المفاهيم فى أمور كثيرة لأن الإسلام مبنى على الإيمان بالله واليوم الآخر وأن الدنيا ليست هى نهاية المطاف .

إن الركن الأول تستمد من خلاله القوة والإلهام من الله تعالى ، وتنتوى بعملك مرضاته عز وجل ، وتكمن أهمية هذا الركن فى أنك تستمد القوة على النجاح ممن لا حول ولا قوة لشىء إلا به ، وتكمن أهميته كذلك فى أنك لا تقيس نجاحك من خلال هذه الدنيا فقط ، بل تحتسب عملك عند الله فيجزيك عنه خير الجزاء فى الآخرة والتي هى دار الحياة الحقيقية فتطمئن وتهادى وتبدأ فى معرفة أن علامات النجاح ليست أبداً فى الشهرة أو إحراز الأموال الكثيرة ولا حتى فى تحقيق ما كنت تصبو إليه (يعتبر أهل الدنيا عدم تحقيقه فشلاً !!) لأن الله يحاسبك على قدر جهدك الذى بذلته ، وليس على تحقيق الهدف لأن ذلك بيد الله وحده وليس بسبب مجهودك فما توفيقنا إلا بالله :

(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)

(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)

أما الركن الثاني فتكمن أهميته في أنه يوجهك لأفضل ما يمكن أن تفعله ؛ وهو :
العمل ثم العمل ثم العمل ، وبالتالي ستقلل من الكلام الفارغ والتنظير الكثير وستتجه
بكل قوة نحو العمل بعد أن أخذت المدد من الله رب العالمين .

أما الركن الثالث فمن خلاله يستبين لك كل شيء على حقيقته من خلال وزنه
بميزان الإسلام وبالتالي لا تضل ولا تقع في دياجير الظلمات ولا في بحار التخبط
والحيرة ، وتكتسب أيضاً من خلال هذا الركن النظرة المستقبلية والتفطن لمآلات
الأمر ولا تتخدع بالمظاهر والشكليات فتحفظ مجهودك ولا تهدر ما قمت به .

أعتقد عزيزي القارئ الآن أن جزءاً كبيراً من الدهشة قد زال عنك ، واستطعت أن
تحل هذه الإشكالية المتمثلة في كثرة الكتابات عن النجاح التي لا تفلح في إرشاد
التائهين أو تعليم الجاهلين .

لأن معظم كتابات التنمية البشرية لا تأخذ في اعتبارها منهج الإسلام في النظر
للأمور ، ولا تجد هذه الأركان الثلاثة ظاهرة في تناول ذلك النجاح الذي كثر
الحديث عنه .

دعونا من كثرة القراءة في التنمية البشرية ، وهيا بنا نحو العمل والتطبيق
والاستعانة بالله قبل كل شيء فإن منهج الإسلام فيه الكفاية لمن أراد .

واعلم جيداً أن الأطروحات الموجودة في كتابات التنمية البشرية مكررة عبر الكتب
المختلفة ، ولن تجد جديداً ، فكف عن القراءة وانطلق نحو التطبيق .

والآن ، ماذا عن كتابنا هذا الذي نتناوله ؟

تعريف بالكتاب :

هذا الكتاب الذي بين أيدينا لي عليه ملحوظات عدة :

- الكتاب ليس بهذه القيمة التي تبرر أن يكون من الكتب الأكثر مبيعاً وبيعاً منه
مليون نسخة (كما كُتب على غلافه) فهو ليس بهذا الكتاب القيم جداً ،
وربما لقي الكتاب هذا الرواج بسبب ماكينة التسويق التي تفعل فعلها في

إظهار التراب ذهباً ، وربما لافتقاد الغربيين لهذه اللمحات المذكورة في الكتاب ولكنها موجودة بكثرة في إسلامنا ، ويمتلئ بها تراثنا ، فالكتاب بالنسبة للمسلم ليس جديداً في موضوعه ، ولن يستفيد منه شيئاً كثيراً . والكتاب يعرض لعيش مبادئ الحياة السليمة من خلال عنوان مثير ، وقصة خيالية ليس فيها من عناصر القصة سوى الحوار الذى يدور بين صديقين (هما جوليان مانتل بطل القصة وصديقه جون ، وجوليان هو المحامى الذى باع سيارته الفيرارى) ، وسوى سفريه قام بها جوليان للهند ، أما موضوع الكتاب فموجود فى كثير من كتب التنمية البشرية .

وقصة الكتاب – باختصار شديد – قصة خيالية لمحامى كان لا يكاد ينام وظل يعمل ويعمل إلى أن أصيب بنوبة قلبية فما كان منه إلا أن توقف مع نفسه وراجع حياته وقرر أن يسافر إلى الهند ليتعلم أصول الحياة الصحيحة على يد حكماء السيفانا ورهبان اليوجا المنعزلين أعلى جبال الهيمالايا .

وإنى لأعتقد أن المحامى جوليان هو روبن شارما نفسه وأن روبن فى الكتاب يتحدث عن نفسه حيث يقول فى كتاب (من سيكى حين تموت) وتحت عنوان تحدث إلى نفسك :

منذ سنوات ماضية عندما كنت محامياً وكان لدى الكثير من المظاهر المادية للنجاح وعلى الرغم من ذلك كنت أنعم بالقليل من السلام الداخلى . وهو يقول أن مما أرجعه إلى حالة السلام الداخلى قراءته لكتب مساعدة الذات ، فقد يكون قد تعرف فيها على طقوس اليوجا وحكمة الهنود ، وبالتالي فهو فى هذا الكتاب يتحدث عن بداياته وتجربته الشخصية .

ولا أدري لماذا جعل مؤلف الكتاب روبن شارما سفر بطل قصته للهند سبباً لتعرفه على كيفية استعادة التوازن فى حياته ، ومعرفته لمبادئ الحياة السليمة ، هل كان ذلك بسبب أن روبن شارما ولد لأبوين هنديين أم لأنه يبشر قراء كتابه بمبادئ اليوجا والبوذية والهندوسية وما يتعلق بتلك المعتقدات ، ويرى فيها طوق النجاة الروحانية فى هذا العصر المادى ؟

● ثم لماذا يلجأ روبن لإكساب عنوان كتابه شيئاً من الإثارة ، حيث أن جوليان بطل القصة أصبح فيما بعد راهباً وهو ليس راهباً من الأصل فقد كان محامياً ولما غير مسار حياته صار راهباً أو بالأحرى تلميذاً لرهبان السيفانا (منا

من يعتقد أن راهباً في الكتاب تعنى راهباً مسيحياً ، وهذا غير صحيح (وباع سيارته الفيرارى ، وغيرها من ممتلكاته .

• ثم إن روبن لم يتبع نفس الخط الذى رسمه له حكماء السيفانا الذين أعطوه الحكمة مجاناً ، فهو لا يعطى الحكمة مجاناً ، ولكن له شركته التى تبيع الكتب والمحاضرات والاستشارات والأحاديث التحفيزية ويكسب من خلالها ألاف الدولارات !! واللهم لا حسد !!

وأخشى أن تكون الكتابة فى النجاح وما يتعلق به مما يدغدغ أحلام الناس ويداعب طموحاتهم ورغبتهم الفطرية فى غد أفضل ، أخشى أن يكون ذلك أفضل سبوبة يقتات عليها الكثير من الكتاب والمحاضرين رغم أن الأمر أبسط بكثير كما عرضنا فى بداية هذا التلخيص .

والسؤال الذى يطرح نفسه : طالما اعتبر روبن أن سفر بطل القصة للهند هو بداية إعادة الاتزان فى حياته ، فهل – حقيقة – جبال الهيمالايا هى مهد الحكمة وهل حكماء السيفانا مؤهلون لأن نتعلم منهم؟!

سنجيب عن هذا السؤال فى الفقرة التالية ..

هل جبال الهيمالايا هى مهد الحكمة وهل حكماء السيفانا مؤهلون لأن نتعلم منهم؟

اختار روبن شارما السفر للهند وتحديداً جبال الهيمالايا لتكون المحطة التى عرف من خلالها بطل القصة المحامى جوليان مبادئ الحياة الصحيحة ، وأنا أعجب لهذا .. ولنا أن نتساءل :

هل جبال الهيمالايا هى مهد الحكمة وهل حكماء السيفانا مؤهلون لأن نتعلم منهم؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تميل إلى أن تكون : لا بالطبع ، وإليك تفصيل الإجابة :

لا يوجد مكان فى العالم هو مدينة فاضلة تماماً ومهما سار الإنسان على مبادئ الحياة السليمة فإن سيره عليها سيتراوح بين كبوات وعثرات من ناحية وهبات وإفاقات من ناحية أخرى .. قد تقل كبواتك كثيراً عن هباتك وإفاقاتك ولكنها لن تنعدم .. أقول ذلك لأن معلم اليوجا راجان قال لجوليان وهو يدخل قريتهم فى أعلى جبال الهيمالايا : مرحباً بك فى السعادة المطلقة للسيفانا !!

ثم إن مبادئ الحياة السليمة ليست بهذا الغموض الذى يستلزمنى أن أسافر إلى من يسمون بحكماء السيفانا على أعلى قمم الجبال لأستقى منهم الحكمة العزيزة التى لا توجد عند الكثيرين .. المشكلة دائماً فى التطبيق وليست المعرفة وإن أعظم معرفة فى العالم وهى القرآن الكريم سميت بالذكورة .. وللأسف فإن نفعاً ليس بالقليل ممن يكتبون فى التنمية البشرية ومن مدربيها يصورون لك كم الغموض الذى يحيط بما يقدمونه ؛ يكلمونك عن السر الخطير الذى إن عرفته فسوف تتغير حياتك إلى الأبد ، يحدثونك عن السبعة مبادئ لعيش حياة ثرية ، عن القواعد العشرين لتكون مليونيراً فى خلال 12 شهراً .. وغيرها من عبارات ساذجة لا تغرى سوى الأغرار البسطاء الذين يظنون هذا الكلام حقيقياً وهو محض تسويق تجارى فاشل فاج قبيح مثير للغثيان عند من له أدنى بصيرة .

الدنيا ليس فيها هذا الخط الذى إن تجاوزه فستنعم بالسعادة المطلقة والمعرفة ليست بهذه الندرة والغموض الذى يستلزمك أن تصعد 7 أيام عصبية ، وتنادى على الراهب ذى المعطف الأحمر فلا يرد عليك من أول مرة .. وسبحان الله .. تشعر وكأن هناك تلازم بين إيهامك بأنى لدى أسرار ومعلومات لم يطلع عليها الكثير وبين أنك إن عرفتها فستنعم بالسعادة المطلقة وسيبتعد عنك الشقاء إلى الأبد .

ولو كان حكماء السيفانا بهذا القدر ، فما هى وظيفة الرسل والأنبياء وورثتهم الذين هم هداة العالم الأوائل؟!!

أعتقد أن الله العظيم الخالق العادل لم يختص جبال الهيمالايا دون مناطق الأرض بتنزل الحكمة على أفرادها دون سواهم ، أما الأديان والمعتقدات فهو لم يرض لعباده غير الإسلام ديناً ، فحيثما وجدت مسلماً مستقيماً ، فقد وقعت على حكيم!! وهؤلاء تجدهم متاحين يأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق ولم يتخذوا مكاناً معزولاً أعلى قمة جبل!!

مأخذى على الكتاب عندما ننظر له من خلال منظور إسلامى :

(1) لا ترهق نفسك مع كل هذه التصنيفات ..

فى ظل حياة إسلامية لن تكون هذه التقسيمات موجودة .. النجاح المهنى – الاجتماعى – الأسرى – الصحى – المادى – العلمى .. سيصبح الأصل هو عبادة الله سبحانه وتعالى وبالتالي سنتطلق بهذه الغاية فى كل مجال تخوضه وستكون

النتيجة أن لا يطغى أحد المجالات على الآخر ، وسينشأ التوازن تلقائياً وسيلهمك توفيق الله في كل خطوة تخطوها ، ولن ينقسم الإنسان على ذاته .. فهذا الوقت مخصص للعمل ، وهذا الوقت للأولاد ، وهكذا .. بل ستكون عبادة الله هي الأصل وهي شعار المسلم في الحياة وبالتالي سنعبد الله في عملنا وفي بيتنا وفي كل مكان وزمان .. بشرط أن تسرى الروح الإسلامية في كل أرجاء الدولة ، أو على الأقل في حياتك أنت .

(2) احذر من مثل هذه النصائح !

من النصائح التي كثيراً ما يرددها رواد التنمية البشرية ومنها كاتب هذا الكتاب أنهم يوصون بالاستمتاع بأمور بسيطة مثل رؤية جمال غروب الشمس أو شروقها ، ورؤية جمال النجوم بضوئها الخافت ليلاً .. وتعليقي على هذا الكلام : أنه لا ينبغي أن يقصد لذاته بل يأتي في سياق التأمل في خلق السماوات الأرض فإله أجمل من كل جميل وهو خالق كل جميل ، ورؤية الجمال لا بد أن تدلنا على الجميل ولذلك ما ورد التأمل في خلق السماوات والأرض في القرآن (ومنه رؤية مناظر الشروق والغروب والنجوم) إلا ليدلنا على الله سبحانه وتعالى ، كذلك فإنك أصلاً ستستيقظ لصلاة الفجر وقد تجلس في مصلاك إلى شروق الشمس فتخرج لتتنسم نسمات الصباح الأولى وتشاهد هذا المنظر البديع فتقول : سبحان الله ، ولكن لا تقل : سأستيقظ غداً صباحاً لأرى شروق الشمس ، ثم إن مثل هذه الأمور لن تغني عنك شيئاً لو كانت المشاكل تغزو حياتك فحينها لا بد من السعي الجاد لحل المشاكل الرئيسية بالأسباب التي توصل لذلك ، وليس أن تستيقظ صباحاً لتعابن شروق الشمس !!

(3) ما هكذا نستجلب التركيز !!

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة .. عبارة لا نفتأ نرددتها كلما اطلعنا على التقنيات الساذجة التي ذكرها روبن في كتابه ، فهو يذكر على لسان بطل القصة : أن حكماء السيفانا علموه تقنية تساعده على التركيز والسيطرة على عقله ليفكر فيما يريد التفكير فيه وليبعد عنه كل الأفكار السلبية ، وهذه التقنية هي أن يأتي بزهرة ليتأمل فيها فهي تشبه الحياة التي فيها الأشواك وفيها كذلك العطر الفواح وقلب الزهرة الجميل ، وهم نصحوا بأن يكرر هذا الطقس يومياً لمدة 5 دقائق ، وتدرّب ألا تفكر إلا في الزهرة التي أمامك .. تخيل 5 دقائق كاملة نقضيها يومياً في هذا العبت (هي كثيرة جداً مع هذا الملل !!) وهو يقول : وفي كل يوم مهما كنت

منشغلاً ومهما كنت تواجه من تحديات متعددة عد أدراجك إلى قلب الزهرة .. إنها واحتك الخاصة وملجؤك الصامت وجزيرة سلامك .

الإسلام أعطانا ما هو خير من ذلك ، أعطانا الصلاة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم : أرحنا بها يا بلال ، والتي ليس للإنسان منها إلا ما عقل منها وبالتالي فأنت تدرب نفسك على الخشوع لله واستلهم المعونة منه وليس التحلق حول قلب الزهرة !!... أعطانا الأذكار المختلفة طيلة اليوم واللييلة .. أعطانا المنهج الصافي الذى يساعدنا على التركيز من خلال الاستعانة بالله دائماً والبعد عن الخبائث والإقبال على الطيبات بلا إسراف .. ثم إن الإنسان لن يجد كل هذه الصعوبة فى التركيز على أمر أو مشكلة يود حلها خصوصاً أن لديه طاقة كافية ناتجة عن توجيه الإسلام لأولوياته التوجيه الصحيح (المسلم الملتزم لا يشرب المخدرات أو الخمر ولا يهدر الوقت فى الغيبة والنميمة وقيل وقال) ولديه المعونة من الله أولاً ومن إخوانه فى ذلك المجتمع الذى سعى الإسلام لبنائه وهو مجتمع إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر ، ثم كيف تواتى المسلم الأفكار السلبية وهو يفكر فى الجميل الذى هو الله وعلمه الإسلام أن يبتعد عن الخبائث ويتجنبها ، والإسلام بمنطقيته وموضوعيته وتعليمه لنا أن نأخذ بالأسباب علمنا كيف يكون التفكير الصحيح السليم .

(4) ليس هكذا نحارب الأفكار السلبية !!

من ضمن تقنيات الكتاب الساذجة ما يسمى بالتفكير التقابلي ومضمونه أنك إن فاجأتك فكرة سلبية فكر فوراً فيما يناقضها من أفكار إيجابية وفى هذا غفلة عن مواجهة جذور الفكرة السلبية التى إن لم تواجهها فلن تفتأ الفكرة من التردد على ذهنك كثيراً ، وغفلة كذلك عن أن الأفكار خصوصاً لو كانت لها جذور ضاربة فى أعماق النفس البشرية فهى لا تذهب بسهولة الضغط على زر يطفىء الفكرة السلبية ويستبدل بها فكرة أخرى إيجابية .. ومرة أخرى لو التزمت بالإسلام وواظبت على قراءة كتابه الفذ فأى أفكار سلبية سوف ترد على ذهنك وأنت تداوم على قراءة كتاب يحدثك فى كل آياته عن الحق والخير والعدل والتوحيد ونشر القسط ومكارم الأخلاق وعن أن الشيطان هو الذى يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً !؟

مغفرة لما مضى من الذنوب ، وفضل فى المستقبل .. وهم يقولون لنا : لا تفكر فى الماضى أو المستقبل .. بمعنى القلق عليهما .. فنحن متفقون على ذلك ولكن الإسلام يزيدنا المغفرة التى تحكم أفعال الماضى والفضل الذى يحكم حوادث المستقبل !!

(5) هل كتابة أهدافنا فعلاً ضرورى ؟

ضرورة كتابة الأهداف لتركز عليها أذنوبة كبرى مذكورة فى هذا الكتاب وغيره .. والغريب أنك لو آمنت بهدف معين (ولو كان هدفاً غير مشروع) وملك عليك كل جوانحك فلا ضرورة على الإطلاق لكتابتة .. وإليك هذا التحدى : اذهب لأى ناجح فى أى مجال من المجالات وقل له : أرنى الورقة التى كتبت فيها أنك ستصير كذا وكذا وانظر ما سوف يفعل .. وهل هناك ورقة بالفعل مدون فيها ما كتب من أهداف ؟

بل إن فى حديث جوليان لصديقه جون نجده يقول : حاول ألا تعيش حياتك مكبلاً بأصفاً جدولك الزمنى ، وبدلاً من ذلك ركز على الأشياء التى يملئها عليك ضميرك وقلبك ، فعندما تستثمر فى نفسك وتشرع فى تكريس نفسك لتنمية عقلك وجسدك وشخصيتك بحيث تصل بها إلى أعلى المستويات سترى أنك تكاد تشعر كما لو كان بداخلك ملاح شخصى يملئ عليك الأشياء التى يتحتم عليك القيام بها بما يكفل لك تحقيق أفضل النتائج وأعظمها فائدة وستكف عن القلق بشأن ساعتك وتبدأ فى عيش حياتك .

(6) الوسائل الصحيحة تكمن فى الأسباب وليس فى التخيلات ..

لو أردت أن تحصد .. ازرع ، لو أردت أن تجتاز الامتحان .. ذاكر ، لو أردت أن تأكل .. قم بطهى الطعام أو اذهب لمطعم أو أخبر زوجتك لتعد لك طعاماً .. وهكذا توصل إلى ما تريد بأسبابه الصحيحة .. ما يطرحه روبن شارما مختلف بعض الشيء وسخيف إلى حد ما ، ونسمعه كثيراً ممن يكتبون فى التنمية البشرية ، يقولون : لو كانت ثقتك بنفسك ضعيفة تخيل أن شخصيتك صارت تتحلى بالجرأة والجرأة والقوة .. نفس تقنية تخيل نفسك ثرياً ، غنياً ، محبوباً .. بدلاً من أن تفعل من أسباب الله فى الكون ما يحقق ذلك .

لو كنت تود أن تكون أباً حنوناً تخيل ذلك وتخيل أن تلعب مع أطفالك وتحنو عليهم وهكذا .. عبث لا طائل من وراءه ، والأفضل منه :

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)

ابحث كيف كان النبي صلوات الله وسلامه عليه يتعامل مع ابنته فاطمة الزهراء ومع أحفاده الحسن والحسين .. هذا هو المطلوب ولو سألت روبن شارما : أعرف أباً مثالياً .. بماذا تنصحنى ؟

لربما قال لك : طبق ما يفعله وليس أن تتخيل ما يقوم به !!! .. ثم إن كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تجعلنا نحلق في عالمه النوراني ونقتبس منه ومن سنته ونرتبط به ارتباطاً روحياً ونحبه كثيراً ونتخذة المثل الأعلى ، وبالتالي يصير خلقنا القرآن مثله ونفعل ما يقتضيه القرآن منا وما هو إلا مراد رب العالمين ولأجل هذا كانت الحوائج تقضى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .. هذا هو المطلوب وليس التخيل الذي لا أساس له اللهم إلا أساس الفطرة وهو مركز فينا بالفعل فما الحاجة للتخيل إذن؟! أقصد : أنك عندما تتخيل أن تكون أباً مثالياً ، فستخيل ذلك بما تمليه عليك فطرتك ، وعلى هذا فالصواب أن تقول : استشر فطرتك وضميرك .

(7) ما هو أفضل من طقس الاختلاء مع النفس ..

ينصح الكاتب بما يسميه طقس الاختلاء بالنفس في بداية اليوم .. عندنا في الإسلام اليوم يبدأ بالصلاة وقراءة أذكار الصباح ، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن ذلك : (هذه غدوتي ، ولو لم أتغد سقطت قوتي) ، فالיום يبدأ بمناجاة الخالق وليس بالاختلاء مع النفس .

(8) ما أبعد المسافة بين منهج الإسلام ومنهج روبن شارما !!

حتى عندما يستخدم كلمات وعبارات تشبه تلك المستخدمة في تراثنا ولكنه يقصد بها معاني أخرى ؛ فهو يقول : عش بعقلية فراش الموت ، وقد تعتقد أنه يقصد : اعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ، ولتتنظر نفس ما قدمت لغد ، وبادروا بالأعمال سبعاً ، ولكن الحقيقة أنه يقصد : استمتع بما تود الاستمتاع به ولا تؤجله لأنك لا تدري متى يأتي الموت !! فلك أن تتخيل الابتعاد الكبير عن الصراط المستقيم حتى عندما نظن بأن ثمة تقارب فكري بين منهج روبن ومنهج الإسلام .

ما نتفق فيه مع الكاتب بل ونتعلم منه :

● مقولة جميلة ملهمة : أحلام الحالمين العظماء لا تتحقق أبداً بل تتسامى دائماً

!!

- أعظم عبارات الكتاب ليست من بنات أفكار الكاتب ، وإنما نقلها الكاتب عن فكتور فرانكل الذى قال : النجاح مثله مثل السعادة يستحيل السعى وراءه بل يجب أن يأتى كنتيجة وهو ما يحدث حقاً ؛ إذ يأتى كأثر جانبي غير مقصود لتكريس المرء لقضية أعظم من نفسه .
وهذه العبارة نهدىها لكل المهتمين بالتنمية البشرية .. ها هو فكتور فرانكل يلخص لكم القضية بأكملها : كرس نفسك من أجل قضية كبرى ووجه كل طاقتك لما تحب ولما تحسنه وستجد نفسك تطبق كل ما ذكر فى هذا الكتاب وكل ما هو مذكور فى كتب وكتابات التنمية البشرية ؛ ستجد نفسك تلقائياً تخطط ، ولا تشغل بالأفكار السلبية (كيف والقضة الكبرى النبيلة استحوذت على كل تفكيرك؟!) ، وستجد نفسك تمارس الرياضة وتأكل طعاماً صحياً ، وتبتعد عما يهدر الوقت .
- باختصار ستطبق كل ما قرأته فى كتابات التنمية البشرية بصورة عفوية تلقائية فى سياق سعيك لهذه الغاية الكبرى لأن الحاجة أم الاختراع ؛ إذ أنك ستجد أن كل هذا سيساعدك على تحقيق غايتك الكبرى ، والقضية الكبرى النبيلة هى فى ديننا : تحقيق العبودية ورضا الله وإعمار الأرض ونشر الحق والخير والعدل ومقاومة الظلم والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكل ذلك فيما تحسن ومن خلال مجالك الذى اخترته .
- مما ورد فى الكتاب من أمور مفيدة لم يسبق إليها الكاتب ، ولم يكن أول من أشار إليها : التنفس بعمق لأن هذا يغذيك بالأكسجين اللازم لعمليات الجسم الحيوية .. املاً رثتيك بالأكسجين ، لا تقتصر على التنفس الذى يبيحك على قيد الحياة .
- أكثر من تناول الخضراوات والفواكه واجعل من السلطة طبقاً معتاداً على مائدتك واستبدل بالحلوى الفاكهة أو على الأقل قلل من الأولى وأكثر من الثانية .
- تعرض لأشعة شمس الصباح ، ولا تتناول أى طعام بعد الثامنة مساءً لأن هضم الطعام سيؤثر على جودة النوم وتذكر أنك تحتاج إلى نوم هانىء أكثر من احتياجك إلى نوم طويل ، وست ساعات من النوم المتواصل أفضل من عشر ساعات من النوم المتقطع ، واستمع إلى ما يريح أعصابك قبل النوم مثل مجموعة من الأناشيد ، ولا تستمع إلى الأخبار قبل النوم ، بل كن فى أشد حالاتك سكوناً واستعداداً للنوم فى الـ 10 دقائق التى تسبق النوم .
- من النصائح القيمة التى وردت فى الكتاب ما يسميه الكاتب بطقس البساطة حيث يقول الكاتب : كف عن الرد على الهاتف كلما رن جرسه ، وتوقف عن

- إضاعة الوقت في مطالعة البريد غير المرغوب فيه ، وتخلي عن عضوية نادى الجولف وامض وقتاً أطول مع أطفالك .
- وأعتقد أنه إذا أردنا أن نضع كلمة جامعة للبساطة فستكون : استغن عن كل ما يمكن الاستغناء عنه ، إذا كان الالتفات له يكلفك أكثر مما ترجوه منه .
- إن الحياة لا تعطيك دائماً كل ما تصبو إليه ، ولكنها دائماً ما تمنحك ما تحتاجه .. أو بالأحرى الله سبحانه هو من يقدر ذلك جل جلاله .
 - السعادة رحلة وليست وجهة ، والرحلة لا تقل روعة عن بلوغ الوجهة ولحظة تحقيق الهدف ، فلا تضحى بالسعادة من أجل الإنجاز ؛ بمعنى أنه في أحيان كثيرة قد تسعى لتحقيق إنجاز معين في وقت معين لإحراز السعادة التي تتمناها ، متوهماً أن السعادة باباً مغلقاً لن يفتح إلا مع تحقيق الإنجاز فتظل مؤجلاً لكل ما من شأنه أن يسعدك لاهتاً خلف الإنجاز مضحياً بالسعادة التي هي كرفيق يرافقك حتى قبل وصولك لمحطة الإنجاز .
 - النجاح المهني ليس هو كل شيء .. عندما تكون على فراش الموت لن تتمنى أن تمضى وقتاً أطول بالمكتب .

بهذا أكون قد انتهيت عزيزى القارىء من استعراض هذا الكتاب ، والذي أقدم لك فى نهاية تلخيصه خلاصتين اثنتين :

- عبارات مثل التنمية البشرية والفعالية الشخصية وتنمية الذات عبارات ينبغي ألا تأتى إلا فى سياق عبادة الله وتأدية المهام الموكلة إلينا فى فترتنا المقدره فى الحياة الدنيا ، أما غير ذلك فلن تحقق ما تصبو إليه من نجاح إلا فى صورة مظهرية شكلية يقبع الفراغ والعدم من وراءها .. عبادة الله هي المحور الذى تدور حوله أى محاولات فى هذا الصدد .
- يكاد يكون لا جديد في الكتاب ، ففيه ما قرأناه كثيراً فى كتب التنمية البشرية من أنك لا تنتظر لنصف الكوب الفارغ ، وأن أى أزمة قد تحوى فى داخلها منحة كبيرة وغيرها من أمور معروفة بمقتضى الفطرة وربما دون تلقين من أحد ، وقد يكون كتاب روبن شارما هذا من طليعة ما كتب فى التنمية البشرية الساذجة السطحية ، والتي اقتبست منها الكثير من الكتابات العربية (السطحية أيضاً) فى التنمية البشرية ، وقد لا تجد من يثنى على الكتاب وعلى ما ورد فيه إلا لو كان حديث عهد بالتنمية البشرية وعلى أطروحاتها التى تجدها مذكورة كثيراً فى غير هذا الكتاب .

لو أعجبك هذا التلخيص ، فيمكنك أن تدعمنا على باترون على الرابط أدناه لدعم عمل المزيد من تلخيصات الكتب النافعة ..

<https://www.patreon.com/user?u=10623697>

رابط صفحتنا على الفيسبوك :

[/https://www.facebook.com/t3anshabketab](https://www.facebook.com/t3anshabketab)

رابط موقع تعانشب كتاب :

[/http://t3anshab.com](http://t3anshab.com)

للتواصل معنا :

atito@t3anshab.com

مع تحيات / محمد عطيتو

مع تعانشب كتاب .. الكتب بقى ليها طعم تانى !!